

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على محمد وآله الطاهرين اما بعد فيقول العبد المسكين
احمد بن زين الدين الاحسائي ان السيد الاجل الاكرم قد ارسل الى السؤال لطلب على بيانه وانا
في تفرق الاحوال وتشتت البال فكتبت له ما سنح بالخاطر على سبيل الاستعجال والى الله
المصير قال والاستدعاء من جناب الامجد والفاضل الاوحد ان يشرح في حقيقة العقل
والنفس والروح ومسمياتها الثلثة هل هي متعددة كاسمائها ام لا وان كانت متعددة
فما الفرق بينها وحقيقة كل واحد منها اعلم ان العقل جوهر نوري دراك بذاته للاشياء
قبل وجوداتها المنتهض له مادة وصورة مادته الوجود الذي هو هيئة المشية و
صورته الرضاء والتصديق والتسليم والطاعة التي هي صبغة الله وهيئته هيئة الالف
القائم لبساطته تالف من معاني نفسه المجردة عن المادة الملكية والملكوتية وعن المدة
الزمانية وعن الصورة المثالية والنفسية فهو النور المشرق من صبح الازل والماء
الذي به حيوة كل شيء الذي نزل على ارض الجرز وهو ملك له رؤس بعدد الخلائق من
خلق ومن لم يخلق وهو اسم الله الذي اشرقت به السموات والارضون وهو المذكور
في سورة النور وهو الذي جرى في اللوح بما كان وما هو كائن الى يوم القيمة وهو اول
خلق من الروحانيين عن يمين العرش الابيض هذه الكلمات اشارة الى العقل الكلي
في الجملة واما العقل الجزئي فهو رأس من العقل الكلي وذلك لان الشخص له مراتب من

مربي

١٣١

عن يمين قلبه فلبه مركبها الدماغ لان وجهها الى جهة العلو فاذا اعتدلت امرجتها
صفت فانطبع فيها نور وجه ذلك الراس المختص بذلك الشخص على هيئة العقل الكلى
فى مراياه المتسلسلة الى الدماغ لانه ينطبع ذلك النور فى مراة الروح وتلك المراة والمنطبع
فيها تنطبع فى مراة النفس والجميع ينطبع فى مراة الطبيعة والجميع فى مراة الهباء والجميع فى
مراة المثال والجميع فى مراة المثال الدماغ من القلب فتعلقه بدماغ الانسان على هذا
النحو وهذا معنى انه ليس له ارتباط بالاجسام وانه مفارق وانه متعلق بها تعلق التدبير
فحقيقته فيك انه نور العقل الكلى اى ظهوره لك كظهور الشمس بنورها لك ونور الشئ
هيئة وهو ذلك الانطباع المشار اليه وهيئة العقل الكلى هو مادة العقل الجزئى وانطباع
تلك الهيئة فى تلك المرايا على حسب كبرها وصغرها وصفائها وكدورتها واستقامتها
واعوجاجها وجهتها وهيئتها ولونها بحيث يحصل من ذلك الانطباع للمنطبع من تلك
المراة هيئة تشبه الهيئة المنطبعة او تقاربها فى الشبه او تخالفها فى الجهة او الوضع هى صورة
العقل الجزئى وهذه الهيئة الحاصلة من المراة تختلف العقول الجزئية كما ترى ما ينعكس
عن المرايا المختلفة كما وكيفا وجهة من نور الشمس اذا اشرق عليها مختلفا مع ان نور الشمس
لا اختلاف فيه واشراقه على المرايا ايضا غير مختلف فما شابه الكلى منه او قاربه فى الشبه
فهو عقل شرعى اى ما عبد به الرحمن واكتسب به الجنان وما خالف فهو النكراء والشيطنة
فذلك النور المشرق من الكلى المنطبع فى المرايا الجزئية هو جوهر نورى بسيط دراك
بذاته للاشياء التى فيها قبل وجوداتها المتشخصة وهو الالف القائم فيك والقلم الجارى

والقلم الجاري وهو المعاني المجردة عن المادة والمدة والصورة وهذا العقل اما
مطبوع ويختلف في القوة والضعف بسبب كثرة التراب الذي يعتمر الملك ويؤثر
في النطفة الامشاج التي تكون منها فان كان كثيرا قوي المطبوع والا او بالمتبوع المكتسب
ويختلف المكتسب باختلاف جهة الاستخراج عن بزره فيقوى ويصلح اذا كان استخراجا عن يد
بالحكمة ثم بهما يكون المستفاد بالفعل على الخلاف في ايهما اول وعندي ان المستفاد
اول وبالفعل هو النهاية والله الموفق والمعين واما النفس اذا اطلقت فلها
اربع حقائق الاولى النباتية وهي نفس نامية تكونت من العناصر الاربعة حيث امتزجت
معتدلة ومعنى امتزاجها ان الجزء الناري استحال هواء وركد هو والجزء الهوائي
فكانا ماء مع بقاء كيفهما وحدها مع الجزء المائي وهو جران في الجزء الترابي وذاب
الجزء الترابي معها فكرت عليها عبيطات العناصر حتى كانت الاربعة شيئا واحدا في ذوبه
وهو معنى امتزاجها فكانت غذاء معتدلا تجري فيه اشعة الشعور والاحساس والاختيار
فتحرك فيها تفاصيل تلك الصفات الحيوانية وهذه مقابلها الهاضمة من الكبد وتستمد
من الطائف من لطائف الاغذية التي كانت كيموسا ان كانت في الحيوان وانبعاثها
من الكبد لان ذلك الكيموس هو الحافظ لها وان كانت في النبات فمن اللطائف التي
كانت كيلوسا اذ لا كبد لها وانما القوة الهوائية مجموعة عبيطات العناصر تنحل كيلوسا
غذاء لتلك النفس النامية النباتية فافهم واما النفس النامية البرزخية التي هي
واسطة بين النباتية وبين رتبة المعادن كالتي في المرجان فانها قوى معدنية

تجذب اجزاء مشاكلة لتقبل صفات النباتية تتم بها ولاكيلوس لها وانما تتم من
جهة جانبها الاعلى الذى هو حيز النباتية وانما حكم بتوسط هذه القوة من حكمهم بنفى
الفاصلة بين اجزاء الوجود لمنعهم الطفرة فى الوجود ولهذا قالوا ان المرجان واسطة
بين المعادن والنبات ولا ريب ان فيهما من الشعور والاحساس والاختيار بحسب ما
فيهما من الوجود وقد نبهنا على ذلك فى الفوائد فمن اراد الاطلاع عليه طلبه هناك
الحقيقة الثانية النفس الحيوانية وهى نفس حسية تتكون من قوى الافلاك وذلك لان
العلقة الدم التى فى تجاويف القلب الصنوبرى التى هى بمنزلة الفتيلة للسراج فيها دم
اصفر قد امتزجت فيه الطبائع الاربع الحرارة والرطوبة والبرودة واليبوسة فيتألف
عنها من الدم الاصفر الذى هو بمنزلة الدهن للسراج الجزء فى تلك الطبائع من كل
طبيعة جزء ومن البرودة جزءان فتنضج بما فيها من تلك الطبائع بمعونة القوى الفلكية
فتجامعت لاحتى لتحصل منها شىء واحد معتدل نضجه بما وقع عليه من الافلاك من قواها
واشعة كواكبها حتى لقبول تاثيرات تلك النفوس الفلكية وذلك فى ثلثة لو ولد
فهو بمنزلة الدخان الذى قد استحال بالنار من الدهن حيث هيأ لتعلق النار به
وانفعاله بالاشتعال عن النار والحافظة للاجزاء الدهنية المقاربة للدخانية
لمجاورة النار كذلك ذلك البخار المعتدل النضج بمنزلة الدخان المنفعل بالاشتعال
والحافظ له ما تهيأ له من الاجزاء المصاحبة لتلك الطبائع التى تعلقت بالعلقة فى
القلب فانبعاثها من القلب وهو متقوم بالاستمداد لها من الحافظ لها حمايتها سماله

من تلك الابخرة عن النفوس الفلكية لارتباطها به وتعلقها كارتباط النار بالدخان
بالحركة والشعور والاحساس والاختيار التي هي آثار تلك النفوس فتعلق بهذا البخار
لما بينهما من المشاكلة والمقاربة ومعنى تهيأ ذلك البخار لقبول تلك القوى من تلك
النفوس ان اعتدال النضج يقتضي تهيأه لهيئة تلك النفوس المستلزمة لتعلق آثارها
به بواسطة ذلك التهيؤ وتلك الآثار هي قواها الفلكية التي هي صفات ذواتها من الحركة
والشعور والاحساس والاختيار واقتضى ذلك النضج المعتدل لذلك التهيؤ لقربه منها
او مشاكلته لها لكمال النضج والاعتدال كل الدخان في السراج لكمال نضجه قلوب للنار
وشاكلها اي تهيأ بهيئاتها حتى ظهرت آثارها اي قواها عليه فاشتغل بتلك الآثار
واستضاء بتلك القوى ومعنى الحافظ عن التهافت انه يستمد من تلك الاجزاء المقاربة
للدخانية كما ان النفس الحيوانية تستمد من لطائف الاغذية التي تصل الى الدم الاصفر
فتحول عليه الطبائع الاربع وتكر عليه الافلاك بقواها وكواكبها باشعتها حتى يعتدل نضجها
فتتهيأ لمجاورة النفوس الفلكية كما ان هذه هي النفس الحيوانية والتي قبلها هي النباتية
وهما اذا فارقتا بسبب تحلل الا انهما عادة الى ما منه بدئتا عود ممازجة لا عود مجاورة
لان النباتية تعود الى الطبائع الاربع وما فيها من آثار الشعور والاحساس والاختيار
تعود الى النفس الحيوانية وتلحق بها لانها آثارها كما يلحق نور الشمس المنبسط على الارض
بالشمس اذا غربت والحيوانية تعود الى نفوس الافلاك لانها آثارها كذلك الحقيقة
الثالثة النفس الناطقة القدسية وهي الشيء اي الانسان حقيقة واصله مركب تركيبين

فی الخلق الاول من وجود ومهیة وفی الخلق الثانی من مادة وصورة ای من وجه
وهو الخلق الاول کالخشب فانه مرکب من مادة وصورة نوعیة واما الصورة هی المهیة
الثانیة کالسریر المرکب من الخشب والهیئة الشخصیة فالانسان کالسریر وهو النفس الناطقة
وهو المعبر عنه بانا وانت وذلک هو الذی من عرفه فقد عرف ربه الان وجه هذه المعرفة
مختلف فقد یراد ان یعرفها بالنسبة الی ظاهرها علی اختلاف انظارهم فمنهم من یقول
معناه ان ماسویها لها کما تقول جسدی وجسمی وحسی وجودی وعقلی ونفسی و
تنسب کل ماسواها الیها فهی لها کانت یقول الله عز وجل عرشی وسمائی وارضی و
بیتی وعبدی فینسب کل شیء الی ملکه فاذا عرفها لهذه النسبة عرفها الله ومنهم من یقول
معناه انها لیست فی مکان من الجسد ولا یخرج منها مکان منه وانها قد بره بلا تعلق ولا
حلول ولا اتحاد ولا مباینة ذات وانفصال کذلک الله بالنسبة الی خلقه ومنهم من
قال معناه انه یعرف نفسه بالفناء ویعرف ربه بالبقاء واذا عرف نفسه بالحدوث عرف
ربه بالقدم واذا عرف نفسه بالحاجة عرف ربه بالغنی واذا عرف نفسه بالجهل والعجز عرف
ربه بالعلم والقدرة وهکذا ومنهم من یقول انه من باب التعلیق علی المحال فان المخلوق لا
یعرف نفسه ولو عرف نفسه عرف ربه لکنه لا یعرف ربه بالمکنة فلا یعرف کنه نفسه وهو کما
تری وقد یراد ان یعرفها علی ما هی علیه والیه الاشارة بقول امیر المؤمنین ع للکمیل محو
الموهوم صحو المعلوم وحقیقة النفس الناطقة انما مثال فعل الله سبحانه ای المشیة
فهی الصورة فی نفسها والیه الاشارة بقول علی ع والقی فی هویتها مثاله فاظهر عنها افعاله

وليس المثال غير الهوية كما يتوهم من العبارة بل هو نفس الهوية وهو معنى قولنا فهى
الصورة فى نفسها فهى للشىء كالنور للمنير وكالصورة فى المرآة للشاخص وكالكلام
للمتكلم وانما مثلت بالثلاثة لتعرف ان الثلاثة واحد فى المثال فما خفى عليك من شىء فى
احدها فاطلبه فى الآخر والى ما ذكرنا من ان المثال نفس هويته الاشارة بقوله عليه السلام تجلى
لها بها وبها امتنع منها وهذه النفس جوهرة اصلها الالف المبسوط والكتاب المسطور
او رق منشور اشتقه من كتابه المكنون فظهرت باسمه البديع فى اسمه الباعث مشرقة على
قدر عددها من الالف القائم فى مراتب تعيناتها وتشخصاتها كانوار النار عند حركة القادح
بحك الزناد على الحجر فتظهر النار مشرقة على حسب يبوسة الزناد وصلابة الحجر وتهيئ اجزائه
واعتدال الحك وقوته وضعفه وهذه النفس قد تسمى ارض الحيوة وهى المشار اليها بقول
امير المؤمنين ع مقرها العلوم الحقيقية وقوله ع ليس لها انبعاث اى ليس لها انبعاث
من الانسان كالنباتية انبعاثها من الكبد وكالحيوانية انبعاثها من القلب لانه لا
انبعاث له اصلا لكن لما كان انبعاثها من الفؤاد وهو لا يعرفه الناس الا انه القلب
الذى هو اللحم الصنوبرى قال ع ليس لها انبعاث مع انه قال ع مقرها العلوم الحقيقية
كما قال فى النباتية مقرها الكبد وقال ع وانبعاثها من الكبد وقال فى الحيوانية مقرها
القلوب وقال وانبعاثها من القلب والناطقة القدسية كان انبعاثها من مقرها
ولكن لهذه العلة قال ليس لها انبعاث مما يعرفون اذ لو قال وانبعاثها من العلوم
الحقيقية لكان يقال عليه انها فى الانسان وليست العلوم الحقيقية فى الانسان فكم الحكم

من غير

عن مراهلها والبيان واحد وهذه لها حافظ يستمد منه وهى التاييدات العقلية وهى ما
يرد من الالف القائم على الالف المبسوط لحصن صفا والعلوم الحقيقية هى ذرات الوجود
الذاتية كل فى مرتبته علم تلك الرتبة وهذه اذا فارقت عادت الى ما منه بدئت عود
مجاورة لا عود ممازجة لانها خلقت للبقاء فافقدت نفسها والاتفقد نفسها
ابدا والحاصل ان هذه النفس القدسية ذكر بعض احوالها ومباديها واحوالها يحتاج
الى ذكر مقدمات وبسط كلام لا يحتمله المقام الحقيقة الرابعة النفس اللاهوتية الملكوتية
وهى قوة لاهوتية نورية وجوهرة بسيطة اصلها الربوبية وهى حية بالذات اى ذاتها
حيوة وهى نورا حضرت الحضرة وهى مبدء الموجودات كان خيالك مبدء لما حدث من
الصور التى اخترعتها بخيالك لانها هى النفس التى ذكرها عيسى ع فى قوله ولا اعلم ما فى
نفسك انك انت علام الغيوب وهى ذات الله العليا وشجرة طوبى وسدرة المنتهى
وجنة الماوى وهى النفس المطمئنة الراضية المرضية وهى الالف المبسوط فى اسم الرحمن
الذى استوى به على العرش فاعطى كل ذى حق حقه وساق الى كل مخلوق رزقه والى
تلك اشار امير المؤمنين ع عليه بقوله وانا النقطة تحت الباء لانها هى الباء وهى الكتاب
المكنون وحجاب الزبرجد واصلها العقل الذى يشار اليه بالالف القائم لانه المبسط
بها ومعنى قوله انه سبحانه امر القلم فكتب فى اللوح ما يكون الى يوم القيمة واما الروح
فقد يطلق على العقل قال ص اول ما خلق الله روحى او عقلى وقد يطلق على النفس
ولهذا يتبع روحه ويطلق على العقل لعدم الصورة ويطلق على النفس لوجود

لوجود الرقيقة فهو الواسطة بين العالمين والبرزخ بين المختلفين لانه الثاني الاول و
هو بين راصفر منه اصفرت الصفرة وقال صلى الورد الاصفر من عرق البراق فالروح هو
اللام والعقل هو الالف والنفس هو الباء فصورة العقل هكذا ا وصورة الروح
هكذا ل وصورة النفس هكذا ب فهذه الثلثة متعددة مختلفة فحقيقة العقل معان
فهو للموجود كالنطفة وحقيقة الروح رقائق فهو للموجود كالمضغة وحقيقة النفس
صور فهو للموجود كالعظام بعد ان تكسى كما قال سلمه الله وان التمايز في عالم الارواح
باي شيء وان النفوس النباتية والحيوانية والناطقة والالهية هل هي نفس واحدة تترقى
من الجمادية الى النباتية ومن النباتية الى الحيوانية ومن الحيوانية الى الناطقة ومن الناطقة
الى الالهية ام متعددة اقول اعلم ان التمايز بينها بما اشرنا اليه ان العقل هو المعاني
المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية والصورة الجسمية والمثالية والنفسية وهذا
المعنى هو المعبر عنه بالنور الابيض وبالالف القائم وذلك لشدة تجرده وبساطته بالنسبة
الى ما دونه وان الروح هو الرقائق المجردة من المدة الزمانية والمادة العنصرية والصور
الجسمية والمثالية والنفسية لان الرقائق ليست صورا وانما هي مبادي الصور الا انها اول
مرتبة من المعاني ولهذا كان يعبر عن معانيها بالنور الاصفر وباللام وذلك لان تجرده
وبساطته اضافية وان النفس هو الصور المجردة عن المدة الزمانية والمادة العنصرية و
هو المعبر عنه بالنور الاخضر وبالالف المبسوط وذلك لان تجرده وبساطته اسفل مراتب
الثلثة فالتمايز بينها بمعانيها وبالوانها وبمراتبها واما النفس متعددة ام لا فهذا تقدمت

الاشارة اليه بانها متعددة وانها ليست بواحدة تترقى من اسفل الى اعلى بل كل واحدة
فى مرتبتها غير الاخرى ثم اذا كملت السفلى ظهرت لها العليا وتعلقت بها على ما اشرنا اليه
على ترتيب ذكرها الاثير ترتيب ذرات الوجود على المقتضى الطبيعى قال سلمه الله وان
كل واحدة من النفوس المذكورة قبل ايجاد البدن موجودة وشاعرة وشاعرة بنفسها
ام حادثة بحدوث الابدان مثل السكر فى قصبه ونور الشجرة فى شجرة او تفرق بين الناطقة
وغيرها فتعدد بين الكل وغيرهم اقول اعلم ان النفوس اذا نسبتها الى الابدان فى التقدم
والتاخر كان لها حكمان لانك اذا اردت تقدمها زمانا فالابدان متقدمة زمانا على
النفوس وذلك لان النطف الذى تنزل من شجرة المزن من عليين والتى تصعد من شجرة
الزقوم من سجين انما يكون ماء غليظا لتخلخل فيه قدر بعد من لطيف التراب والنفوس
المنتشرة الحاسة فى تلك النطف فى غيبها كالشجرة فى غيب النواة فاذا نزلت النطفة
فاختلطت بنبات الارض حتى استحالت نطفة من منى تمنى وتنقلت فى الارحام علقة
مضغة ثم عظاما ثم تكسى لحما كانت النفس قوة فيها مرتبة لها بتدبير اسم المربى الذى
هو قدس وهو ذكر للملك الحامل لركن العرش الايسر الاعلى فاذا انتقلت النطفة
من رتبة الى اعلى منها قربت النفس بحسب تعلقها من الجسم حتى تتم خلقته فتظهر حينئذ باحساسها
وشعورها وذلك كالحلاوة فى قصب السكر والدهن فى لب اللوز فانهما يظهران
بتدريج حتى يتم اسامر فيكون معنى تقدم الجسم عليها فى الزمان وجوده قبل ظهوره باحساسها
وشعورها وان اردت تقدمها الذاتى فى الدهر فالنفوس قبل الابدان لانها حيث وجدت

منه قبل الاجسام باربعة عام لان رتبة الجبروت حيث ما وجد قبل رتبة الاجسام لانه من علل
البعيدة والقريبة والعلة سابقة على المعلول كان سيره الذى هو الدهر سابق على سيرها
الذى هو الزمان الابدى انك اذا سمعت منى كلاما يوم الجمعة اول النهار اخر شهر شعبان
سنة الرابعة والعشرين بعد المائتين والالف وهو وقت نسخ هذه الكلمات وفهمت
معناه فانك ادركت لفظه بسمعك فى هذا الوقت وادركت معناه بعقلك قبل
خلق السموات والارض وسائر الاجسام باربعة الاف عام او خمسة الاف عام على الخلاف
وذلك لان عقلك من عالم الجبروت وهو قبل عالم الملكوت بثلاثة الاف عام او اربعة
وعالم الملكوت قبل عالم الملك بالف عام فقد تبين بما اشرنا اليه وقلنا بان النفوس
قبل الانفاس فى الدهر بحدوثها الزمانى وشعورها واحساسها بعد وجود الابدان
ووجودها الدهرى وشعورها واحساسها قبل الابدان قال سلمه الله وما ورد
فى حديث كميل ان العقل وسط الكل معناه وقال ايضا فى ذلك الحديث ليس للنفس
الناطقة انبعاث وفى حديث اخر ان مقرها العلوم الحقيقية الدينية ما معناه والمشهور
ان مقرها الدماغ فكيف الجمع اقول اعلم ان معنى ان العقل وسط الكل ان النفوس
الاربعة كل ادنى منها يدور على ما هو فوقه وهو قطب له فالنباتية تدور على الحيوانية
والحيوانية قطب لها والحيوانية تدور على الناطقة والناطقة قطب لها والناطقة تدور
على الالهية والالهية قطب والالهية تدور على العقل وهو قطب لها وقطب للكل ومع
وسط الجميع وسط عليهن والاربع معلولاته منها بلا واسطة كالالهية والباقى بواسطة

وان

وهذه الاربع تدور عليه على التوالى لا الى جهة بل الى جهة حركة نعل علة وهذه الجهة حيثما
توجه المعلوم فثم تلك الجهة فافهم واما معنى ان النفس الناطقة ليس لها انبعاث فالمراد
ان ليس لها انبعاث محسوس على ما تعرفه العوام لان انبعاثها من العلوم الحقيقية الدينية
لان تلك العلوم هى مظاهر العقل المنزل عن المشية الذى هو مادة النفس الناطقة تحقق
ان يقال ليس لها انبعاث كالنباتية والحيوانية كما مر وما قيل ان مقرها الدماغ فهو غلط
بل يقال ان العقل فى الدماغ وبعض من الناس عرف العقل بانه النفس الناطقة وهو غلط
ايضا بل يقال ان القلب فى الصدر وهو لب الانسان وهو بمنزلة الملك فى المدينة ووزيره
العقل وهو فى الدماغ وهو ايضا كلام قشرى بل يقال ان الفؤاد مظهر النفس الناطقة وكرسيها
هو القلب وهو نور مظهره الجسم الصنوبرى المعروف وذلك هو مقر اليقين وخزانة
المعانى النورانية الجبروتية المجردة عن المادة العنصرية والصورة النفسية والمثالية و
الرقيقة وعن المدة الزمانية والملكوتية التى هى اسفل الدهر بل مدته اعلى الدهر نسبته
الى مدة الملكوت من الدهر كنسبة وقت محدد الجهات من الزمان الى وقت الاجسام
السفلية من الزمان واما الدماغ فهو مركب وكرسى لنور ذلك القلب ووجه المسمى
بالعقل والقلب والعقل ليسا حالين فى الجسم الصنوبرى والدماغ وانما ظهرا فى تنزلهما
الى الرقائق وظهرا بالرقائق فى الصور وظهر الجميع فى المثال المرتبط بالنفس النباتية
فى الجسم الصنوبرى والدماغ فافهم وبالجملة فكل واحد من هذه المذكورات غير الآخر
فالعقل وحده لم يتكون من شئ منها والروح لم تتكون من النفس والنفس الالهية لم

تتكون من الناطقة القدسية وانما هي مركبها ونفوس الخلق مختلفة مع انها كلها من

طينة واحدة لكانت في مرتبة الان فيها القوي وهو القريب من علته وفيها الضعيف

وهو البعيد من علته وان كانت في مرتبتين كما لو كانت نفس شخص في مرتبة العلة كنفس

النبي ص والاوصياء ونفس شخص في مرتبة المعلولية كنفوسنا لم يكونا من طينة بل نفوس

العلل من طينة وحدها ونفوس المعلولات من طينة اخرى ومراتب كلا الطينتين مختلفة

وشرح ذلك مما يطول ولكن قد اشرنا اليه فتفهم والله يحفظك وعليك والحمد لله

رب العالمين وفرغ من نسخته العبد المسكين احمد بن

زين الدين اول صفر سنه ١٢٢٤

والفراغ من التحرير في رابع

الربيع الاول في سنة

١٢٦٨

السؤال روى الصدوق قدس سره في الفقيه عن عمار الساباطي انه قال سئل

ابو عبد الله ع عن الميت هل يبلى جسده قال نعم حتى لا يبقى لحم ولا عظم الا طينته التي خلق

منها فانها لا تبلى بل تبقى في القبر مستديرة حتى يخلق منها كما خلق اول مرة الجواب

اعلم ان الانسان الموجود الان له جسمان وجسدان فالجسم الاول هو الحامل للعقل

والروح وهو اشد الاربعة قوة وتحققا ورزانة وحفظا ولطافة وعظما وهو الذي يقع

عليه التكليف في عالم الذر وبه يدخل الجنة ان كان مؤمنا وبه يدخل النار ان كان

كافرا

كان او هو موجود الان فى غيب الانسان وهو الباقى الذى لا يجرى عليه الفناء والذى تولد
دله النعيم والعذاب الاليم والجسم الثانى هو الذى يعبر عنه فى الروايات بانه هيكل
كهيكل الدنيا فاذا رايته قلت هذا فلان وربما يعبر عنه بقولهم م فى حواصل الطيور خضر
هذا هو الذى اذا قبض ملك الموت الروح قبضها فيه واخذها معه ويبقى ان كانت من
الاخيار فى الجنان تنعم وتاتى وادى الاسلام وتزور اهلها وحضرة قبرها وتبقى الى نفخ
الصور الاولى باقية وكذلك ان كانت من الاشرار فانها تعذب بنار الدنيا عند
مطلع الشمس وتاوى الى وادى برهوت عند غروبها الى نفخة الصور الاولى وهو قول
الصم فى تاويل قوله فانما هى زجرة واحدة فاذا هم بالساهرة قال تبقى الارواح ساهرة
لا تنام الحديث وهذا الجسم الثانى هو ظاهر الجسم الاول ومركبه وذلك بالمنزلة وان
كان الميت من المستضعفين وامثالهم بقيت روحهم فى قبره مع هذين الجسمين
مجاوران للجسد الباقى الى يوم القيمة واما الجسد الاول فهو مخلوق من عناصر هورقليا
وهو من جنس محدب محدد الجهات الا انه الطف من المحدد لان اسفل مراتبه فوق محدب
محدد الجهات فى الاقليم الثامن الحاوى للعجائب والغرائب وهذا الجسد يبقى فى القبر
مستديرا مستقيما فى هذه الارض كسحالة الذهب فى دكان الصائغ وهذا هو الطينة
التى خلق منها الانسان كما قال ع انها تبقى فى قبره مستديرة فاذا نفخ فى الصور نفخة
النشور نزلت الروح مصاحبة لذلك الجسم الاول ودخلت معه فى هذا الجسد
فخرج من قبره للحسنات واما الجسد الثانى فهو مخلوق من هذه العناصر المعروفة

تكون منها من لطائف الاغذية فاذا انفكك في القبر رجع ما فيه من النار الى عنصر النار
وامتزج بها وما فيه من الهواء الى الهواء كك ذلك الماء والتراب وذهب فلا يعود لانه
لاحساب عليه ولا عقاب ولا نعيم ولا ثواب ولا شعور فيه ولا احساس ولا تكليف عليه
ولا محل في الحقيقة وانما هو بمنزلة الثوب لبسته ثم تركته وليست غيره فافهم وكتب
العبد المسكين احمد بن زين الدين الاحسائي والحمد لله رب العالمين ايضا
من افاداته روى عن امير المؤمنين ع انه قال لو كان الموت يشترى لاشتراه اثنان
كريم ابلج وحريص ملهوف الابلج طلق الوجه والبلج الوضوح والظاهر ان المراد بالكريم الابلج
الذي لا ينقبض وجهه عند كثرة سؤال المحتاجين له والحاحهم عليه حتى يبلغ به الحال انه
يحب الموت لشدة الاقلال وحزنا ان لا يجد ما ينفق كما قال تع ولا تبسطها كل البسط
فتقعد ملوما محسورا والحريص الملهوف شديد التحسر والتلهف في طلب الدنيا حيث
لا ينال منها ما يكفيه لشدة حرصه او كل ما فيها لا يكفيه وهو عند نفسه ابدا فاقد مطلوبه
وان وجد لشدة حرصه حتى يبلغ به انه يتمنى الموت لانه لم ينل مناه فلو كان الموت يشترى
لاشتراه هذان الاثنان او ان المعنى لو كان الموت يشترى لكان ينبغي لهذين الاثنين
ان يشترياه لان راحتهما فيه لو كانا عاقلين لرايا ان الراحة لهما لا توجد الا في الموت فينبغي
لو كان يشترى ان يشترياه والله اعلم بمراد وليه كتبه احمد بن زين الدين الاحسائي في التاريخ
المرقوم فوق والفراغ من التحرير في ليلة ٤ الاحد رابع شهر ربيع الاول من شهور سنه ١٢٦١

كتبه محمد رضا ارانى